كيف سيُغيّر البلوكشين والذكاء الإصطناعي العمل المصرفي؟

بهيج الخطيب: القطاع المالي جزء لا يتجزأ من تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي

فريد خليل: تكنولوجيا البلوكشين لديها القدرة على تحسين الشفافية

تطوّرت صناعة التمويل بشكل لا يصدق في السنوات الـ 12 الأخيرة، وخصوصاً بعد أن لمع نجم التكنولوجيا المالية، والتي تعرف أيضاً بإسم «فينتك» FinTech.

وساهمت هذه التكنولوجيا، التي تسمح للأفراد والشركات، بالتحكُّم بأمورهم المصرفية وإستثماراتهم مباشرةً من خلال الإنترنت، في إحداث ثورة في عالم الخدمات المالية التقليدية، وأدت إلى إنتاج مجموعة من الأدوات المالية والمصرفية الحديثة، التي تقدم خدمات سريعة، سهلة، وأقل كلفة مقارنة بالسابق.

ويبدو أن مسار التحوّل الذي تشهده صناعة التمويل، سيُصبح أسرع في السنوات الخمس المقبلة، وذلك بفضل التطوُّرات الكبيرة التي تشهدهما تقنيتان قويتان، هما البلوكشين والذكاء الإصطناعي، اللتان ستؤديان إلى قلب هذا القطاع رأساً على عقب.

فرغم أن الذكاء الإصطناعي التوليدي، يشغل العالم حالياً ويكتسب نصيب الأسد من الضجيج والإهتمام، ويعتبره البعض بمثابة التكنولوجيا الوحيدة التي ستُدير العالم في المراحل المقبلة، إلاّ أن التكامل بين البلوكشين والذكاء الإصطناعي التوليدي، هو الذي سيلعب دوراً محورياً في إنتقال صناعة التمويل إلى الحقبة التالية.

والبلوكشين والذكاء الإصطناعي ليستا بتقنيتيْن جديدتيْن على عالم المال، إلاّ أن الجديد على هذا الصعيد، سيظهر عند دمج الجيل الأحدث من تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي، أي الذكاء الإصطناعي التوليدي، بأحدث ما توصلت إليه تقنية البلوكشين، لتكون النتيجة إعادة صوغ كامل للبنية التحتية المالية العالمية.

ما هي تقنية البلوكشين؟

البلوكشين هي تقنية تسمح لشخص أو شركة ما، بنقل أصول ذات قيمة، إلى شخص آخر بأمان، ودون تدخل أيّ وسيط.

وببساطة يمكن القول: إن البلوكشين هي كتل من البيانات، تتم إدارتها من قِبل مجموعة واسعة من الحواسيب، الموزّعة في جميع أنحاء العالم، وغير مملوكة لكيان واحد، حيث ترتبط هذه الحواسيب ببعضها البعض بإستخدام مبادئ التشفير، إذ إن شبكة البلوكشين مستقلة، ولا تخضع لأيّ سلطة مركزية.

وشبكة البلوكشين، تجعل تاريخ أي أصل رقمي غير قابل للتغيير، والمعلومات الموجودة فيها مفتوحة ومُتاحة لأيّ شخص، لكي يطّلع عليها، ولذلك يُقال إن أي شيء مبني على البلوكشين هو بطبيعته شفاف.

ويقول المستشار المصرفي بهيج الخطيب في حديث لموقع «إقتصاد سكاي نيوز عربية»: إن «مستقبل التمويل في العالم، ينتمي إلى البلوكشين والذكاء الإصطناعي التوليدي، فالتكامل بين هاتين التقنيتيْن سيؤدي إلى تغيير أسلوب عمل الصناعة المصرفية التي نعرفها، حيث سيكون على البنوك والمؤسسات المالية، إدخال بعض التغييرات الضرورية على نماذج أعمالها، وتوسيع إستثماراتها في هاتين التقنيتين، لتعزيز قدرتها التنافسية مواكبة لإتجاه السوق».

ويرى الخطيب «أن ثورة الذكاء الإصطناعي التوليدي، إنعكست بظلالها على جميع القطاعات، ولذلك فإنه ومثلما ستُغيّر هذه التكنولوجيا الهواتف والحواسيب، ومختلف المنتجات والخدمات الأخرى، فإنها ستُغيّر أيضاً أجهزة الصرّاف الآلي، وبطاقات الإئتمان لتجعلها أذكى، كما أنها ستُغيّر طريقة معالجة المصارف لبيانات العملاء، وتمنحها القدرة على تحليل ما يحصل في السوق بشكل أسرع، إضافة إلى إمكانية إكتشافها عمليات الإحتيال بسرعة قياسية، وتقديم خدمة عملاء تديرها روبوتات، ذات مستوى ذكاء أكبر من تلك المتوافرة حالياً».

وبحسب الخطيب فإن «القطاع المالي لم يكن ببعيد عن الذكاء الإصطناعي، فهو كان جزءاً لا يتجزأ من هذه التكنولوجيا، لمدة عشر سنوات على الأقل، وذلك عبر روبوتات الدردشة التي كان يتم تصميمها خصيصاً للبنوك، ولكن المختلف الآن، هو ظهور الذكاء الإصطناعي التوليدي، القادر على التنبؤ وتحليل البيانات بشكل دقيق، ما يسمح بتوفير منتجات مالية مخصّصة، فمثلاً يُمكن لهذه التكنولوجيا مساعدة البنوك، في إنشاء بطاقات إئتمان، تستهدف بشكل مباشر المستهلك بحسب أولوياته. فتحوّل البطاقات المصرفية الموجودة بين أيدي العملاء إلى بطاقات ذكية، سيُتيح لإدارات المصارف إدراك إهتمامات العملاء، ثم في مرحلة لاحقة، تقديم بطاقات مصمّمة خصّيصاً لتتناسب وعادات التسوق والإنفاق الخاصة بكل فرد».

المستشار المصرفي بهيج الخطيب

إبتكارات ستتوالى في صناعة التمويل

ويضيف الخطيب أنه «يُمكن للذكاء الإصطناعي التوليدي، ومن خلال فهمه لتوجهات العملاء، أن يقود المصارف أيضاً إلى إنشاء حزم مخصّصة من القروض، تتناسب مع وضع وإمكانات كل عميل، دون الحاجة الى متابعة الأمر من أي موظف»، لافتاً إلى «أن الإبتكارات في عالم الذكاء الإصطناعي التوليدي، ستتوالى خلال الفترة المقبلة، وتالياً فإن ما يتم الحديث عنه حالياً، من تغييرات سيُحدثها في جميع المجالات، ومن ضمنها صناعة التمويل هي مجرد بداية، إذ إن هناك الكثير من الأمور، التي لا نُدركها بعد في هذا المجال».

وشدد الخطيب على «أن إحتضان صناعة التمويل للجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي، لن تُقلل أبداً أو تُلغي دور تقنية البلوكشين، فتكامل خدمات التقنيتيْن، يُعتبر ركيزة أساسية في دخول هذه الصناعة حقبة جديدة كلياً».

من جهته، يقول المستشار في التحوُّل الرقمي والذكاء الإصطناعي فريد خليل، في حديث لموقع «إقتصاد سكاي نيوز عربية»، إنه «حتى مع التقدم الهائل في مجال الذكاء الإصطناعي، لا تزال تكنولوجيا البلوكشين مهمة ومرغوبة جداً، وخصوصاً من ناحية إنشاء سجّلات

رقمية آمنة لامركزية، وقابلة للمشاركة بسرعة وسهولة»، مشيراً إلى «أن تكنولوجيا البلوكشين والذكاء الإصطناعي، يُمكن أن يعملا معاً في العديد من النقاط، فمثلاً، يُمكن إستخدام الذكاء الإصطناعي لتحليل البيانات الضخمة الموجودة في البلوكشين، وتقديم تحليلات قوية وسريعة وموثوقة، في حين يُمكن أن يحفظ البلوكشين بيانات الذكاء الإصطناعي ويحافظ على نزاهتها».

وبحسب خليل فإن «التكامل بين البلوكشين والذكاء الإصطناعي، سيُساهم في تطوير حلول مالية جديدة، فعلى سبيل المثال، يُمكن أن ينتج عن هذا التكامل، إنشاء بنوك مشفّرة وخدمات مالية لامركزية، تعتمد على شبكة البلوكشين وتستفيد من قوة الذكاء الإصطناعي»،لافتاً إلى «تطلعات إيلون ماسك في هذا المجال، وتحديداً حيال خطوة تحويل تطبيق تويتر إلى تطبيق «إكس»، إستعداداً ليُصبح تطبيقاً خارقاً ومركزاً أساسياً للعمليات المالية، حيث إن هكذا تطبيقات يُمكن أن تمنح المستخدم، صورة أوضح عمّا ينتظره من تغييرات في القطاع المالي في السنوات المقبلة».

أسرع وأكثر دقة من البشر

ويشرح خليل «أن تكنولوجيا البلوكشين، لديها القدرة على تحسين الشفافية، وهي أكثر أماناً وكفاءة في التحويلات المالية، إذ إن هذه العناصر ستلعب دوراً لناحية إراحة العميل، في كيفية إجراء المعاملات وتنظيم أموره المالية، فعلى سبيل المثال، يُمكن للبلوكشين أن تُسهم في تطوير الأموال المشفّرة، والعقود الذكية وتسهيل التحويلات المالية الفورية. ومن جهة أخرى، سيعمل إستخدام الذكاء الإصطناعي التوليدي، في المساعدة على تحليل البيانات المالية، بشكل أسرع وأكثر دقة من البشر، وهذا ما يُمكن أن يقود لتطوير خدمات مالية أكثر تخصُّصاً وإستجابة للعملاء».

المستشار في التحوُّل الرقمي والذكاء الإصطناعي فريد خليل

ويختم خليل بالإشارة الى «أن البلوكشين تتميّز بشفافيتها وصعوبة تزوير العمليات التي تتم عبرها، حيث إن تكاملها مع الجيل الجديد للذكاء الإصطناعي، ستنتج عنه العديد من المنتجات والتقنيات المالية الفريدة، ولكن يبقى أن نرى في السياسة، وما إذا كان سيتم فرض ضوابط بسبب لامركزية هكذا تقنيات، كونها ستؤثر على السياسات المالية العالمية».